لسعات العقارب

رغم كونه من الحشرات المسالمة التي تلعب دورا بيولوجيا في التوازن البيئي ولا تهاجم إلا إذا أحست بالخطر، فإن العقرب يتسبب - حسب المركز الوطني لمحاربة التسمم واليقظة الدوائية - في أكثر من 24 ألف لسعة سنويا تمثل أكثر من 30% من إجمالي حالات التسمم في بلادنا وتؤدي إلى وفاة ما بين 80 و90 شخصا سنويا، جلهم من الأطفال.

الصيدلاني عبد القادر الجابري
حقوق الطبع غير محفوظة
غشت 2006

يوجد بالمغرب نحو ثلاثين نوعا من العقارب، أكثرها انتشارا النوع الذي يحمل **اسم أندروكتونيس موريطانيكيس** الذي عادة ما يصر على انتهاك حرمة المنازل، **وهو عقرب أسود اللون شديد السمية** يتواجد بالمناطق الممتدة من الساحل الأطلسي إلى سفوح جبال الأطلس ومن فاس إلى منطقة سوس، و النوع الأصفر الذي يدعى **بيتيس أكسيتانيس** ويتواجد في مناطق زراعة شجرة الزيتون ...

نمط العيش

تنشط العقارب في الشهور الحارة ابتداء من شهر ماي إلى غاية شهر أكتوبر، **وتصل إلى ذروة نشاطها في شهري يوليوز وغشت**، وتتسم بالصلابة والتحمل إذ بإمكانها أن **تبقى دون غذاء لسنة كاملة** بل وتقاوم الإشعاع... والعقرب من الكائنات التي **تخشى الضوء والشمس والرطوبة والبرد، ولا تخرج إلا في حدود الساعة السادسة مساء** للبحث عن الغذاء وتبلغ أوج نشاطها بين التاسعة والثانية عشر ليلا. **وفي النهار تلجأ إلى الأماكن الظليلة والمظلمة** وقد تختبئ في الأحذية والفراش والملابس، وتحت الأحجار، وفي الجحور وتشققات الجدران، وبين الصخور والنباتات الجافة، وتحت الأنقاض والآثات القديم...
والعقرب مخلوق شبه أعمى، **لا يستطيع تسلق الجدران الملساء**، كما أنه يشع بلون أصفر بعد تسليط الأشعة فوق البنفسجية (UV) على جسمه، ويبلغ من الطول ما بين 5 إلى 12 سنتميترا و يمكنه أن يعيش ما بين 2 إلى 8 سنوات، أما فترة الحمل عند أنثى العقرب فتناهز 15 إلى 16 شهرا تضع بعدها ما بين 25 إلى 60 عقربا صغيرا يتخذون من ظهر أمهم ملجأ ومكانا للعيش والاستقرار إلى حين...

www.pharmacies.ma

الطعام والشراب

العقرب حشرة مفترسة وشرسة للغاية، وقناصة ماهرة تفضل الفرائس الحية، تستعمل مقارضها عند الهجوم، وأحيانا تلسع بشوكتها وتحقن الفريسة من سمها، ثم تقطعها لتمتص عصارتها بواسطة فم صغير لا يستطيع ابتلاع الفرائس. **فالعقارب لا ترى ولا تسمع** وإنما تعتمد في تواصلها مع العالم الخارجي على شعيرات حسية توجد بأرجلها الثمانية وتمكنها من رصد أي اهتزاز للهواء لتحديد اتجاه فريستها عن طريق الذبذبات الصوتية الناجمة عن تحرك الحشرات... وللعقرب أعداء كثر يتلذذون بافتراسها منهم **: الدواجن وبعض أنواع الطيور، القطط، القنافد،** الخفافيش، الضفادع، الثعابين والعظايا...

لسعات العقارب

تلسع العقارب خصوصا في الأيدي والأرجل ونادرا ما تحقن الملسوع بالسم، فالعقرب لا تستخدم السم إلا لتخدير فرائسها أو الدفاع عن نفسها.
يمتاز هذا السم بشدة تأثيره على الجهاز العصبي وسرعة انتشاره في جسم المصاب، حيث **تسبب لسعات العقارب 4 حالات وفاة لكل 1000 لسعة.**
يحتوي سم العقارب على مركبات بعضها يسبب الآلام المبرحة للملسوع، والبعض الآخر يحدث اضطرابا في التنفس ومضاعفات على القلب والدورة الدموية...
تتفاوت الحساسية لسم العقارب حسب عمر الملسوع ووزنه وكمية السم المحقونة، وتزداد خطورة اللسعة كلما تعلق الأمر **بالأشخاص المسنين والأطفال دون العشر سنوات**، الصغار لصغر وزنهم حيث يكون تركيز السم في أجسامهم أكثر، والكبار لضعف مناعة أجسامهم. كما أن اللسعات الأكثر سمية تحدث في فترات الحرارة المفرطة، وليس لحجم العقرب أي علاقة بما قد يسببه من أذى.

تحدث اللسعة ألما واحمرارا وانتفاخا في العضو الملسوع، وتبلغ هذه المضاعفات أوجها بعد ساعة من اللسعة. بيد أن الألم **يكون خفيفا عندما لا يحقن العقرب الشخصَ الملسوع بالسم.**

يوجد فرق كبير بين اللسعة والتسمم (**هناك 10 حالات تسمم لكل 100 لسعة**)، فاللسعة قد لا تشكل أي خطر على المصاب ويزول أثرها بعد ثلاث أو أربع ساعات، أما التسمم فتظهر أعراضه بعد 5 إلى 30 دقيقة من اللسعة **ونادرا بعد 4 ساعات**، حيث يتسرب السم إلى جسم المصاب وتظهر المضاعفات التالية : **الألم الشديد مكان اللسعة، التعرق، القشعريرة، ارتفاع درجة حرارة الجسم، الغثيان، القيء، الإسهال، سيلان اللعاب، التشنج، اضطراب في نبض القلب وفي عملية التنفس، الغيبوبة...** تؤدي أحيانا إلى الموت ما لم تتخذ الإجراءات الضرورية، **بيد أن هذا الخطر يزول تلقائيا بعد مرور 24 ساعة من اللسعة...** ومن بين العلامات التي تنذر بأن **وضعية الملسوع حرجة وخطرة** نجد : **القساحة** (الإنعاظ المستمر المؤلم : Le priapisme)، **التعرق، القيء والحمى.**

التدابير الأولية

بعد التعرض للسعة العقرب يجب التخلص من الحشرة، نقل المصاب إلى مكان آمن، تنظيف مكان اللسعة بمطهر، تهدئة الملسوع ووضعه في وضع مريح، تمديده ومنعه من التحرك وتحريك العضو المصاب، تقييد الساعة التي تعرض فيها المصاب للسعة وحمله على وجه السرعة إلى أقرب مستوصف أو مركز صحي لإخضاعه للمراقبة والمتابعة حسب خطورة الإصابة. **فكل دقيقة تأخير، قد تتسبب في الوفاة...**

المضاعفات

ظهور **علامات خطر اللسعة** الناتجة عن اضطراب الوظائف الحيوية كصعوبة التنفس، انخفاض أو ارتفاع ضغط الدم، خفقان القلب... **يستوجب نقل المريض إلى مصلحة الإنعاش والعناية المكثفة.**

بعض التصرفات الخاطئة

الأساليب التقليدية والمعتقدات الخاطئة قد تشكل خطرا على المصاب، نخص بالذكر منها :

- استعمال الحناء أو الغاز أو العسل أو القطران أو العنبر... مكان اللسعة،
- ربط العضو بشريط أو حبل (قد يتسبب ذلك في تآكل العضو المربوط)،
- مص مكان اللسعة (قد يشكل ذلك مصدر تسمم للشخص الذي يقوم بهذه العملية)،
- تشريط أو جرح مكان اللسعة (قد يؤدي ذلك إلى انتشار السم إلى أعضاء أخرى وحدوث تعفنات مكروبية)...

الإجراءات الوقائية

معظم لسعات العقارب تحدث داخل المنازل (77%)، لذا يجب اتخاذ التدابير التالية :

- كنس محيط المنزل بطريقة منتظمة،
- جمع وتنظيم الأثاث الموجود بالمنزل والتخلص من الأمتعة غير المستعملة،
- إزالة بقايا البناء والهدم والأدوات القديمة المرمية في أركان البيوت،
- جمع النفايات وعدم تركها تتراكم قبالة المنازل وفي الطرقات،
- إحاطة الجدار الخارجي للمنزل بالزليج على ارتفاع متر واحد أو تبليطه،
- **سد الثغرات** وتبليط الجدران والسقوف (العقارب تبحث عن الحفر والثغرات والثقوب)،
- تنظيف أماكن الاستقرار، خاصة أثناء عملية التخييم أو التجوال بالغابات، والتأكد من خلوها من العقارب،
- نفض الثياب والأغطية قبل استعمالها،
- **مراقبة الأحذية قبل انتعالها**، وعدم تركها خارج المنزل لأنها تمثل ملجأ مفضلا للعقارب،
- اجتناب المشي بأقدام حافية،
- لبس الأحذية العالية،
- اجتناب النوم على الأرض،
- إغلاق أبواب السيارة جيدا عند التنقل بالبوادي،
- **عدم المغامرة بإدخال الأصابع والأيدي في الجحور والثقوب والأحذية** والحفر غير المرئية، أو تحريك الأحجار...

بعض الطرق التقليدية لمحاربة العقارب

من الأفضل اجتناب استعمال المبيدات للقضاء على العقارب لأنها غير مجدية، توجد بعض الطرق التقليدية غير الملوثة للبيئة لإبعاد العقارب من المحيط والمنزل أو أماكن التجمع :

- رش القطران (بوربح) حول المنزل أو مكان التخييم (يبدو أنه ينفر العقارب)،
- استعمال الإنارة خارج المنازل من المغرب إلى الفجر (العقرب يخشى الضوء)،
- استعمال الإنارة فوق البنفسجية (Les lampes UV) للبحث عن العقارب قبل النوم (تتوهج العقارب بلون أصفر-أخضر بعد تسليط هذا الضوء عليها)،
- استعمال البصل لجذب العقارب : توضع قطع البصل في واجهة المنزل وتغطى بسطل مثقوب (يبدو أن رائحة البصل لها خاصية إثارة وجذب العقارب التي تتجمع حول السطل).
- تشجيع تربية الدواجن والقطط لأنها تقضي على العقارب،
- أما أنجع الطرق البيولوجية للتخلص من العقارب فهي **تربية القنافد في فصل الصيف. فالقنافد تنشط مثل العقارب بالليل وتتخذ من هذه الأخيرة ومن الصراصير (سراق الزيت) طعاما لذيذا... وحفاظا على هذا الحيوان يجب إعطائه حريته وإرجاعه إلى موطنه الأصلي ابتداء من شهر أكتوبر...**

أمْثال من عقرب

أما عقرب - أحد **تجار** المدينة المنورة - فقد كان من أشد الناس تسويفا ومماطلة في آداء الديون حتى ضرب بمطله المثل، وقيل فيه شعر :

قد تَجِرت في سوقنا عقرب	لا مرحبا بالعقرب التاجرة
كل عدو يُتَقى مقبلا	وعقرب يُخشى من الدابرة
كل عدو كيده في إسته	فغير مَخشي ولا ضائره
إن عادت العقرب عدنا لها	وكانت النعل لها حاضره

في حال تعرضكم للسعات العقارب يمكنكم الاتصال بالمركز الوطني لمحاربة التسمم واليقظة الدوائية :

081000180